منه بادرة نفس او زلة شيطان كما اتفق لافلت
الاصحاب كحسان ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم
لعظيم حلمه وصفحه وخشيته من تنفير غيره ولزوال
هذه من بو فاته عليه السلام وجب قتل من صدر منه مثل قوله
مالم يتب عندنا او مطلقا عند مالك وجماعة ونظيره قول
اخر في قسمة قسمها صلى الله عليه وسلم انها القسمة قسمها ما
اريد بها وجه الله تعالى فبلغه صلى الله
عليه وسلم فغضب ثم قال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر
من هذا فصبر وفيه فضيلة الصبر وفضايله كثيرة
منها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر والصدقة
بسبعماية مع المضاعفة عليها لمن شا الله تعالى عليها
وجعل جزا الصابرين بغير حساب ومن ذلك قربنا
وسبب ذلك بانه فيه من مجاهدة النفس وقمعها
عن شهواتها مع كونها جبلت على الانتقام ممن اذاها
ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسبه اليه هذا
لكن سكن ذلك منه علمه بعظيم ثواب جزا الصبر وورد انه
نصف الايمان وانه لا عطا خير ولا اوسع منه ويوافق
حديث الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده
واهله والناس اجمعين رواه الشيخان واستفيد
منه توقف الايمان على تقديم محبته عليه السلام على الايمان
محبة جميع الخلايق ومحبته تابعة لمحبة مرسله والمحبة
الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في محبة ما
يحب وكراهة ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اما الاول فقد مر في شرح واما
الثاني فلانه جمع فيه اقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال
كمحبة الوالد والشفقة كمحبة الولد والاستحسانات
والمشاكلة كمحبة ساير الناس فمعنى الحديث ان من استكمل
الايمان علم ان محبته صلى الله عليه وسلم اكد من حق ابيه
وابنه والناس اجمعين لانه استنقذنا من النار وهدانا
من الضلال بل من حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونه
ولما قال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شي الا
من نفسي فقال حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال
حتى من نفسي فقال الان يا عمر ولما صدقت محبة الصحابة
رضي الله عنهم له صلى الله عليه وسلم فكانوا هوا بهم تبعا
لما جاء به قاتلوا معه اباهم وابناهم حتى قتل ابو عبيدة
اباه لايذايه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض
ابو بكر لولده عبد الرحمن رضي الله عنهما يوم بدر
ليقتله فالواجب على كل مومن ان يحب ما احبه الله محبة
توجب له الاتيان بما وجب عليه منه فان زادت محبته
حتى اتى بمندوبه ايضا كان اكمل وان يكره ما كرهه
الله تعالى كراهة توجب كفه عما حرم عليه منه فان
زادت الكراهة حتى اوجبت الكف عما كرهه تنزيها
كان افضل وجميع المعاصي انما تنشا من تقديم هوى
النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشا من تقديم
الهوى على الشرع ولهذا يسمي مستحلوها اهل الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)